الْخِدْمَةُ الْوَطَنِيَّةُ فَخْرٌ وَشَرَفٌ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْقُوَّةِ وَالْجَلَالِ، جَعَلَ الدِّفَاعَ عَنِ الْأَوْطَانِ مِنْ كَرِيمِ الْفِعَالِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَدِيدُ الْمِحَالِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَشْجَعُ الرِّجَالِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ إِلَى يَوْمِ الْمَآلِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**[1].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ الْإِنْسَانَ ابْنُ وَطَنِهِ وَبَلَدِهِ، يَرْتَبِطُ بِهِ طَوَالَ حَيَاتِهِ، فَفِيهِ أَهْلُهُ وَأَحْبَابُهُ، وَعَشِيرَتُهُ وَأَصْحَابُهُ، وَفِيهِ تُسَجَّلُ ذِكْرَيَاتُهُ وَإِنْجَازَاتُهُ، وَتُبْنَى آمَالُهُ وَطُمُوحَاتُهُ، إِلَيْهِ يُنْسَبُ وَبِهِ يُعْرَفُ، وَبِالدِّفَاعِ عَنْ مُكْتَسَبَاتِهِ وَرُمُوزِهِ يَتَشَرَّفُ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَثَّنَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِمَايَةِ الْأَوْطَانِ، وَبَادَرَ إِلَى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَحِينَ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَانْطَلَقَ نَاسٌ مِنْهُمْ نَاحِيَةَ الصَّوْتِ؛

وَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ سَبَقَهُمْ، ثُمَّ أَقْفَلَ رَاجِعًا بَعْدَ أَنِ اطْمَأَنَّ عَلَى حِمَاهُ، لِيُهَدِّئَهُمْ بِقَوْلِهِ: «**لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا**»(٢)، أَيْ: لَا فَزَعَ وَلَا خَوْفَ، فَاطْمَئِنُّوا(٣). فَتَأَمَّلُوا فِي إِقْدَامِهِ ﷺ وَشَجَاعَتِهِ، وَإِسْرَاعِهِ فِي صَوْنِ وَطَنِهِ وَحِمَايَتِهِ؛ لِتَعْلَمُوا أَنَّ الدِّفَاعَ عَنِ الْوَطَنِ مَطْلَبٌ شَرْعِيٌّ. وَإِنَّ دَوْلَتَنَا الْمُبَارَكَةَ؛ لَحَرِيصَةٌ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ أَبْنَاءَهَا فِي حِمَايَةِ الْوَطَنِ، بِإِلْحَاقِهِمْ بِالْخِدْمَةِ الْوَطَنِيَّةِ؛ اسْتِدَامَةً لِاسْتِقْرَارِهِ وَتَقَدُّمِهِ، وَصَوْنًا لِمُنْجَزَاتِهِ وَمُكْتَسَبَاتِهِ.

فَيَا أَيُّهَا الْآبَاءُ، يَا مَنِ الْتَحَقَ أَبْنَاؤُكُمْ بِالْخِدْمَةِ الْوَطَنِيَّةِ؛ هَنِيئًا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ هَذِهِ الْمَزِيَّةُ، فَأَيُّ عَمَلٍ أَسْمَى وَأَنْبَلُ، وَأَعْلَى وَأَفْضَلُ؛ مِنْ حِمَايَةِ الْوَطَنِ وَالْأَرْضِ، وَالدِّينِ وَالْعِرْضِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى صَرْحِ الِاتِّحَادِ، وَإِنْجَازَاتِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِن الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا**»(٤).

فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَكَ طَائِعِينَ، وَلِلْوَطَنِ حَارِسِينَ.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)(٥).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَبْنَاءَ الْوَطَنِ الْأَوْفِيَاءَ: تَذَكَّرُوا دَوْمًا قَوْلَ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ؛ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ**»(٦). فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ، وَاسْتَشْعِرُوا مَعَانِيَ الاِعْتِزَازِ وَالْفَخْرِ بِوَطَنِكُمْ، وَأَنْتُمْ تُلَبُّونَ نِدَاءَ الْوَاجِبِ، بِالاِنْضِمَامِ إِلَى الْخِدْمَةِ الْوَطَنِيَّةِ، مُسْتَحْضِرِينَ قَوْلَ صَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ/ مُحَمَّد بن زَايد آل نهيان حَفِظَهُ اللَّهُ: "إِنَّنِي عَلَى ثِقَةٍ تَامَّةٍ وَدَائِمَةٍ بِأَنَّ أَبْنَاءَ دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ؛ مُسْتَعِدُّونَ لِخِدْمَةِ وَطَنِهِمْ فِي أَيِّ وَقْتٍ، وَفِي أَيِّ مَكَانٍ، وَالتَّضْحِيَةِ مِنْ أَجْلِهِ بِالْغَالِي وَالنَّفِيسِ، وَقَدْ عَبَّرُوا عَنْ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ قَبْلَ الْقَوْلِ فِي مَحَطَّاتٍ مُهِمَّةٍ مِنْ تَارِيخِ وَطَنِنَا الْغَالِي، وَتَارِيخِ الْمَنْطِقَةِ كُلِّهَا". **فَيَا أَبْنَاءَ الْوَطَنِ:** إِنَّ الْتِحَاقَكُمْ بِقُوَّاتِنَا الْمُسَلَّحَةِ؛ يَزِيدُهَا قُوَّةً إِلَى قُوَّتِهَا، وَيَزِيدُكُمْ طُمُوحًا وَعَزِيمَةً، وَشَجَاعَةً وَقُوَّةً، وَيُكْسِبُكُمْ رُوحَ الْحَزْمِ وَالثِّقَةِ، وَيُعَلِّمُكُمُ الاِنْضِبَاطَ وَعُلُوَّ الْهِمَّةِ، وَالْصَبْرَ وَتَحَمُّلَ الْمَسْؤُولِيَّةِ، وَيُبَلِّغُكُمْ ثَوَابَ اللَّهِ وَإِكْرَامَهُ، وَتَقْدِيرَ الْمُجْتَمَعِ وَاحْتِرَامَهُ. فَاللَّهُمَّ احْفَظْ قُوَّاتِنَا الْمُسَلَّحَةَ فِي بَرِّهَا

وَبَحْرِهَا وَجَوِّهَا، وَوَفِّقْنَا لِخِدْمَةِ الْوَطَنِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَإِلَيْكَ مُنِيبِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ سَلِّمْ لَنَا إِمَارَاتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي اتِّحَادِنَا، وَاحْفَظْ لَنَا قِيَادَتَنَا. **اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الِاسْتِقْرَارَ وَالْأَمَانَ، وَعُمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيْخ مُحَمَّد بن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.**

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ. (**رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**)[٧].

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

(١) آل عمران: ٢٠٠.
(٢) متفق عليه.
(٣) شرح المصابيح لابن الملك: ٦/٢٣١.
(٤) متفق عليه.
(٥) النساء: ٥٩.
(٦) مسلم: ٢٦٦٤.
(٧) البقرة: ٢٠١.